مجلة الإحياء، المجلد: 21، العدد: 28، جانفي 2021، ص - ص: 1161 – 1170
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

دراسة أثرية لمجموعة صناعية حجرية في موقع مغارة عمورة (الأطلس الصحراوي- الجلفة)

An archaeological study of a lithic collection in Amoura cave site (Saharien atlas- Djelfa)

طالب دكتوراه ماسينيسا مرزوق* **طالب دكتوراه يوغرطة بولكباش**
معهد الآثار – جامعة الجزائر 2
massinissamerzouk@gmail.com boulekbachejugurtha@live.com

تاريخ الإرسال: 2020/02/17 **تاريخ القبول: 2020/12/01**

الملخص:
في إطار محاولة فهم السلوك الإنساني اتجاه المادة الأولية الحجرية، من خلال مستويات التعمير البشري لفترة ما قبل التاريخ في موقع مغارة عمورة (الجلفة-الأطلس الصحراوي)، سوف نستعرض في هذا المقال نتائج لدراسة تكنولوجية لمجموعة صناعية حجرية استخرجت من موقع الدراسة، وسوف نقوم بمحاولة تصور نشطات إنسان ما قبل التاريخ في بيئته، وكيفية تعامله مع الأدوات التي يستعملها في حياته اليومية، حيث سنتطرق في دراسة هذا الموضوع إلى تشخيص وتحليل المخلفات المادية الأثرية التي خلفها إنسان مغارة عمورة.
الكلمات المفتاحية: الأطلس الصحراوي- الجلفة؛ مغارة عمورة؛ ما قبل التاريخ؛ التعمير البشري؛ الصناعة الحجرية.

Abstract:
In order to understand human behavior towards the raw material of the stone, through the levels of prehistoric human reconstruction in the site of the cave of Amoura (Djelfa-SaharienAtlas), we present in this article the results of a technological study of a lithic collection extracted from the study site, and we will try to visualize the activities of prehistoric man in his environment, and how he treats the tools he uses in his daily life, where we will approach in the study of this subject the diagnosis and analysis of the archaeological remains left by the man of the Cave of Amoura.
Key words: Saharien Atlas-Djelfa ; Cave Amoura ; Prehistory ; Levels of prehistoric human ; Lithique industry.

مقدّمة:

تعد الصناعة الحجرية من الظواهر الثقافية الشاهدة على النشاط الإنساني ودلالةً على تطوره الفكري، الإبداعي والتقني، بما أوضحته من اختلاف حضاري، وتنوع طرق التعامل مع المادة الأولية وتصنيعها من موقع إلى أخر ومن منطقة إلى أخرى، وخلف الإنسان على مر العصور الحجرية هذه الشواهد التي تعتبر كمؤشر ثقافي ودليل على تعميره.

* المؤلف المرسل.

والأطلس الصحراوي كغيره من المناطق، يزخر بجملة من المواقع الأثرية الدالة على قدم التعمير البشري كموقع عين الناقة، وموقع زكار، موقع صافية بورنان، وموقع مغارة عمورة الذي يتواجد جنوب شرق منطقة الجلفة والذي نحن بصدد دراسة مجموعة صناعية حجرية مستخرجة من هذا الموقع.

كمحاولة منا لفهم هذا التعمير، قمنا بدراسة مورفوتكنولوجية لمجموعة صناعية حجرية والتي يبلغ عددها 1169 قطعة، تم استخراجها في حفرية أثرية داخل مغارة عمورة.

خلال هذه الدراسة تبادر إلى ذهننا سلسلة من الإشكاليات التي سنعرضها على النحو التالي:

- كيف كان سلوك الإنسان الصانع اتجاه المادة الأولية؟
- هل مارس الإنسان الصانع سلوك انتقائي لها؟
- وهل يوجد اقتصاد في المادة الأولية؟
- ما هي السلاسل العملية التي انتهجها الإنسان الصانع؟ وما هي تقنيات التقصيب المستعملة؟
- ما هو المنتوج الأساسي في المجموعة الصناعية المدروسة؟
- ما هي وظيفة الموقع الأثري؟

ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى إظهار أهمية الموقع بتسليط الضوء على المجموعة الحجرية التي استخرجناها، وفهم سلسلتها العملية، علاوة على ذلك إبراز نموذج سلوكي للإنسان الصانع ومحاولة التعرف على الركيزة الأساسية للمجموعة الحجرية عبر هذه الدراسة. وبما أن المجموعات الصناعية مختلفة تقنيا، فقد حاولنا استخراج المميزات التقنية، القياسية والتنميطية لكل مجموعة.

يعد هذا الموقع حديث الاكتشاف، إذ أجريت فيه أولى الأبحاث بداية من سنة 2013 أين قامت فرقة من الباحثين تحت إشراف الباحث رابحي مروان بحفريات وأسبار بغية فهم المحتوي الثقافي وقدم التعمير البشري في هذه المغارة.

يعتبر الباحث أرنود (Arnaud) من الأوائل الذين قاموا باكتشاف هذه المنطقة، وذلك في النصف الثانيمن القرن 19، بحيث وصف الإطار البيئي والإثنوغرافي للمنطقة، كما بحث في أصل سكان المنطقة[1]، ولقد جذبت هذه المنطقة العديد من الجيولوجيين أمثال.(Bellair& De Lapparent[2] 1948؛ Mammeri 2011[3]؛ Laghouag 2011[4])، وذلكبعد اكتشاف أثار أقدام الديناصورات المحفورة في التكوينات الجيولوجية التي تعود إلى العصر الطباشيري (Crétacé)، وذلك من طرف الباحث (Le Mesle) ولقد اعتبرت من أقدم الاكتشافات في العالم[5].

كما قام الباحث لوط (Lhote) بالإشارة إليوجود مجموعة من القطع الصوانية المقصبة على السطح وهذه القطع الصوانية ليست بعيدة عن مكان وجود المحطات الصخرية التي نقشت عليها الفيلة، ولكن لم يعطي تفسيرات دقيقة حول المنطقة التي وجدت فيها القطع الصوانية، فقد اكتفى بدراسة الفن الصخري[6].

استأنفت الأبحاث الأثرية في المنطقة سنة 2013 من طرف الباحث رابحي (م) من خلال مشروع بحث تحت عنوان: التعمير البشري في فترة البليستوسين والهولوسان في منطقة عمورة (الجلفة. الأطلس الصحراوي) وذلك بغية فهم التعمير البشري في المنطقة من خلال تشخيص ودراسة مغارة عمورة وجرد المواقع الأثرية وتحديدها في منطقة الدراسة[7].

التعريف بمنطقة الدراسة:

منطقة الدراسة:

تعتبر ولاية الجلفة كبوابة للصحراء، وتحتل موقع استراتيجي هام، تبعد حوالي 300كلم من العاصمة وتقدر مساحتها بـ: 32256.35كلم²، تقع بين خطي الطول 2° و5° شرقاً وبين دائرتي العرض 33°و35° شمالاً. تحدها شمالاً ولاية المدية وتسمسيلت، جنوباً ورقلة، الوادي وغرداية، شرقاً مسيلة وبسكرة أمّا غرباً فتحدها الأغواط وتيارت. كما أنها تقع ضمن جزء كبير من سلسلة الأطلس الصحراوي وجبالأولاد نايل، بحيث تمتد حتى الهضبة الصحراوية جنوباً.

وتنقسم ولاية الجلفة الى 11 دائرة و23 بلدية من بينها بلدية عمورة والتي هي موضوع دراستنا.

الموقع الجغرافي:

تقع بلدية عمورة في الجنوب الشرقي لولاية الجلفة، تبعد حوالي 50 كلم عن مقر ولاية الجلفة، وتنتمي بلدية عمورة إداريا إلى دائرة فيض البطمة بمساحة تقدر ب 1053 كلم²، وتحدها فيض البطمة من الشمال، ومن الشرق عين الريش ورأس الميعاد ومن الجنوب أم العظام، ومن الغرب سلمانة.

وتتمثل احداثياتها الجغرافية في (09'52°03) شرقا و (16'21°34) شمالا.

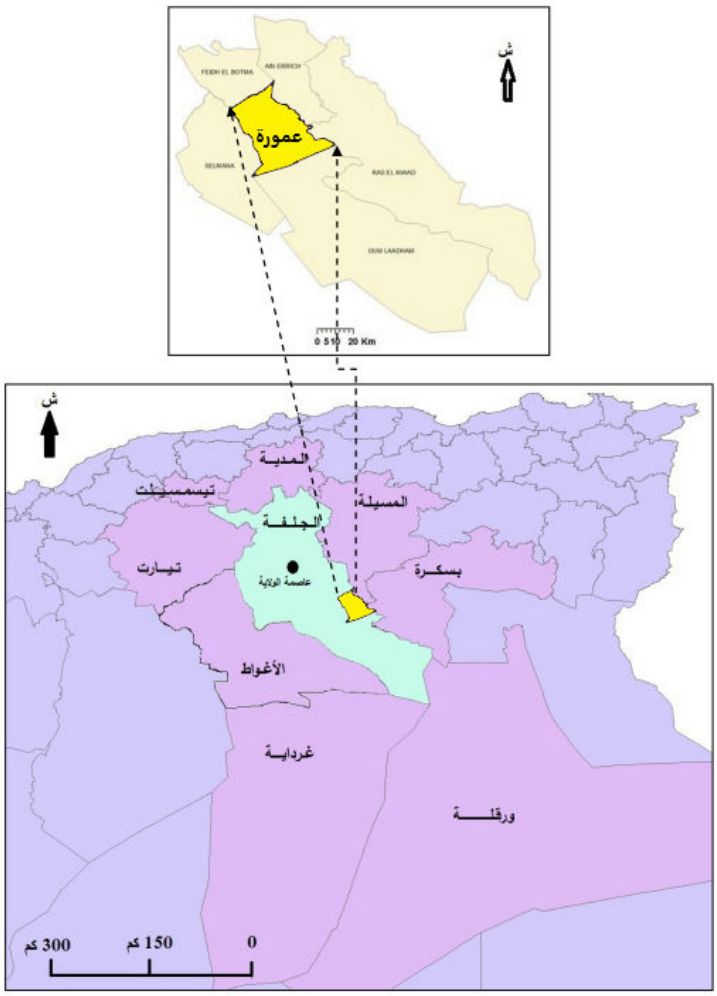

الشكل (1): التقسيم الإداري وحدود منطقة الدراسة

الشكل(2): صورة فتوغرافية لمغارة عمورة.

منهجية الدراسة:

تعتبر الدراسة الوصفية من أساسيات دراسة المجموعات الحجرية لذلك عمدنا إلى وضع منهجية مفصلة بالاستعانة بدراسات لأعمال باحثين مختصين في هذا المجال، حيث شملت منهجية دراسة المجموعة الحجرية دراسة مورفولوجية وتكنولوجية،والتي تعد كمرحلة أولية هامة، وذلك بعد تقسيم المجموعة الحجرية إلى نويات ومنتوج تقصيب، كما قمنا بدراسة خصائص القطع المهذبة على حدا.

وكمحاولة منا لفهم طبيعة المجموعة الصناعية الحجرية لموقع مغارة عمورة اعتمدنا على المقاربة التكنولوجية وذلك بتحليل اللقى حسب المراحل التي اتبعها الإنسان الصانع في إنجاز أدواته الحجرية.

تتمثل الدراسة التكنولوجية في تشخيص مختلف فئات المجموعة الحجرية (نوويات، منتوج التقصيب الخام، منتوج التقصيب المهذب، نفايات التقصيب)، بدءا باقتناء المادة الأولية ونقلها ثم صناعة الأدوات الحجرية ثم استعمالها إلى غاية التخلي عنها، بالإضافة إلى استخلاص السلاسل العملية المنتهجة في استخراج الأدوات الحجرية.

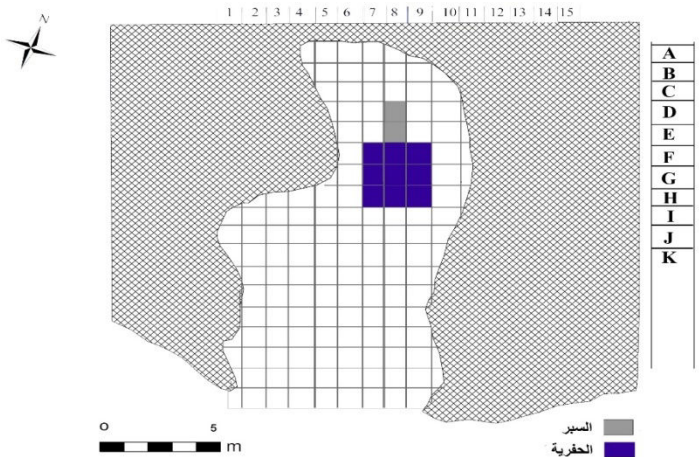

الشكل (3): مخطط مغارة عمورة

الدراسة التحليلية للمجموعة الحجرية لموقع مغارة عمورة:

التعريف بالمجموعة الحجرية لموقع مغارة عمورة:

تتكون المجوعة الحجرية المدروسة من 1169 قطعة، شملت النويات والتي قدرت نسبتها بـ 73،2%، وفيما يخص الركائز فنلاحظ كثرة الشظاياالتي بلغ عددها 880 أي ما يعادل نسبة 27،75%، أما النصيلات فقد بلغ عددها 98 قطعة أي ما يعادل نسبة 8,38%،ثم النصال مثلتها 8 قطع أي بنسبة قدرت بـ 0.68 %، والحصى تقدر بـ 11 قطعة، أي ما يعادل نسبة 0،94% أما نفايات التقصيب فبلغ عددها 140قطعة وهي ممثلة بنسبة 97،11%.

تظهر النتائج أنّ التباين في الركائز يعود إلى حاجة الصانع لركائز شظوية أكثر من الأخرى، فهي التي تتأقلم مع نشاطاته.

النويات	الشظايا	النصال	النصيلات	نفايات التقصيب	الحصى
%73،2	%27،75	%68،0	%38،8	%97،11	%94،0

الجدول (1): توزيع نسب ركائز المجموعة الحجرية لمغارة عمورة

نتائج الدراسة التحليلية:

على ضوء الدراسة التكنولوجية للمجموعة الحجرية لموقع مغارة عمورة تم التعرف على أهم مميزات وخصائص هذه الصناعة الحجرية، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- يتمتع موقع مغارة عمورة بوفرة المادة الأولية الصوانية، وهي على أحجام صغيرة، أما المواد الأولية الأخرى (الحجر الكلسي، الحجر الرملي، الكوارتزيت) فهي موجودة بنسب قليلة.
- المادة الأولية التي استعملها الإنسان الصانع هي من مادة الصوان بدرجة أولى، ولا تحتل المواد الأولية المتبقية إلا نسبا ضعيفة من مجموع المواد الأولية.
- تشكل النويات مجموعة مهمة في المجموعة المدروسة، حيث تعرفنا على 32 نواة، ودراستها جد مهمة وخاصة فيما يتعلق بحالة الإهمال مما سمح بجمع ملاحظات مهمة حول كيفية استغلال الصوان، وفي هذا الصدد لاحظنا أن مجموعة النويات أغلبها في حالة استغلال تام وهذا ما يبيّنه صغر حجم النويات، وهذا راجع إلى عدم توفر الصوان الجيد للتشذيب بكثرة في الحدود القريبة للموقع. ومن خلال نسبة وجود القشرة على النويات يمكن تحديد نسبة التقصيب[8].
- يهدف تشذيب النويات الملتقطة خلال عملية الصبر إلى إنتاج الشظايا.
- قام إنسان موقع مغارة عمورة بتحضير مسطحات ضرب نواياته قبل تشظيتها وما يثبت ذلك تميّز معظم الشظايا بعقب أملس، وهذا ما تبيّنه طبيعة مسطح الضرب الأملس الذي يمثّل نسبة 80،95%.
- فضل إنسان موقع مغارة عمورة استعمال مادة الصوان لاستخراج أسندته، شظايا كانت أم نصيلات.
- أما عن تقنيات التقصيب المستعملة في استخراج هذه الأسندة، وبعد ملاحظة عناصر عديدة كالبصلة والتموجات تبين أن التقنية المستعملة هي تقنية الطرق المباشر بالمطرقة الصلبة.
- فيما يخص أصناف الأدوات، فأهم ما يميزها هو ارتفاع نسبة المحكات والمكاشط مقارنة بالأدوات الأخرى.

التحليل التنميطي:

تهدف دراسة التحليل التنميطي في المجموعات الصناعية الحجرية إلى اقتراح صورة تقريبيه عن الهوية الثقافية لإنسان مغارة عمورة.

ولقد اعتمدنا في الدراسة التنميطية على القائمة التنميطية التي وضعها الباحث (Tixier 1963)[9]، وتتوزع 48 أداة بأنماط ذات نسب متفاوتة تطغى عليها مجموعة المحكات والمكاشط، وبأقل نسبة نجد كل من مجموعة المثاقب والمسننات والأدوات ذات الحزة، وذوات البتر (قطع ذات كسور)، بالإضافة إلى الأدوات المركبة (قطع متعددة الوظيفة)، ومجموعة المتنوعات.

الجدول (2): القائمة التنميطية لأدوات المجموعة الصناعية

العائلة	النمط	العدد	النسبة%
المحكات	• محك بسيط على شظية	9	%18،75
	• محك مسنن	2	%4،16
	• محك دائري	1	%2،08
	• محك على شظية مهذبة	1	%2،08
المكاشط	• مكشط بسيط	9	%18،75
	• مكشط أفقي مقعر	3	%6،25
	• مكشط مزدوج على بتر مقعر	2	%4،16
	• مكشط ذو زاوية على كسر	1	%2،08
المثاقب	• مثقب بسيط	4	%8،33
المسننات والحزات	• شظية ذات حزة	4	%8،33
	• شظية مسننة	2	%4،16
ذات البتر	• شظايا ذات البتر	5	%10،41
أداة مركبة	• أدوات مركبة(محك/مكشط)	2	%4،19
المتنوعات	• قطع ذات تهذيب مستمر	3	%6،25
المجموع		**48**	**%100**

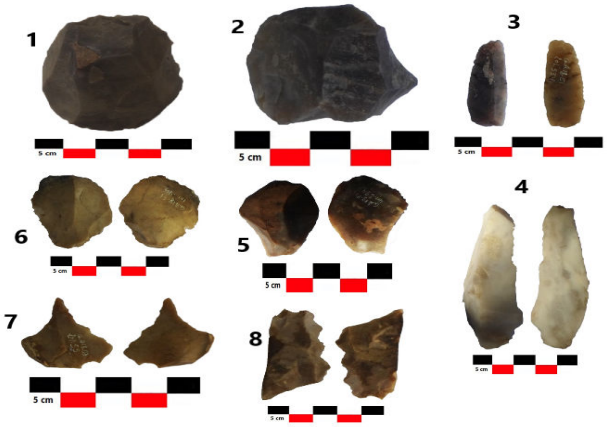

الشكل (4): نماذج من الصناعة الحجرية لموقع مغارة عمورة من مادة الصوان، (1،2) نواة، (3) نصيلة، (4) نصال، (5) مكشط، (6) محك، (7) مثقب، (8) أداة مسننة.

مناقشة وتحليل النتائج

من خلال الدراسة التي قمنا بها والتي تتمثل في دراسة مورفولوجية تكنولوجية وتنميطيه للمجموعة الحجرية لموقع مغارة عمورة، تمكننا من التشخيص الثقافي للموقع الأثري والتعرف على خصائص هذه الصناعة اعتمادا على نتائج الدراسة التحليلية، وذلك بإلقاء الضوء على جانب السلوك الإنساني اعتمادا على ما خلفه من أدوات حجرية.

وأسفرت هذه الدراسة على جملة من النتائج التي حصرناها فيما يلي:

1. حالة الحفظ: من خلال دراسة الحالة السطحية لمنتوج التقصيب تبين لنا وجود نسبة معتبرة من القطع الحجرية المعرضة للحرق، وقد ظهر هذا التأثير على مستوى المادة الصوانية حيث تحمل بؤرا حرارية، وهذ ناتج لتعرضها لدرجة حرارة عالية، مما أدى إلى تشوه اللقى الأثرية، وهذا راجع إلى المواقد المتواجدة في الموقع، وما يدعم ذلك طبيعة الوحدات الستراتغرافية المتفحمة، كما تبين لنا بعد معاينتنا للمجموعة المدروسة أن نسبة معتبرة منها تعرضت للكسر ومعظمها من مادة الصوان، وهذا قد يعود إلى ظاهرة الدوسفي المواقع الأثرية، وتساقط ركام المغارة.

2. انتقاء المادة الأولية: من خلال المعطيات السابقة تبين أن هناك اختيار نوعي لمادة الصوان، إذ تحتل نسبتها في المجموعة الصناعية الحجرية المدروسة نسبة تقدر بـ 92،98%. وهذا نظر لكون هذه المادة ذات قابلية جيدة للتشظية[10].

3. اقتصاد المادة الأولية: تبين لنا جليا بعد دراسة النويات وجود اقتصاد للمادة الأولية، فمعظم النويات من مادة الصوان، وقد تم استغلالها استغلالا تاما وهذا يعود ربما لندرة المادة الأولية ذات الجودة في محيط الموقع، وقد يعبّر هذا أيضا على سلوك انتهازي من طرف الإنسان الصانع فهو يستغلّ المادّة الأولية المتوفرة لديه إلى أقصى حد توفيرا للجهد.

4. المنتوج الأساسي: ركز الإنسان الصانع في موقع مغارة عمورة على استراتيجية تعتمد على إنتاج الشظايا ذات حواف قاطعة وغير مهذبة، وخير دليل على ذلك ارتفاع نسبتها في المجموعة الصناعية التي تقدر بـ 75،27% (832 شظية). أما الأدوات المهذبة فلا تتعدي نسبتها 5،54% من مجموع الشظايا التي يصل عددها إلى 880 قطعة. ويمكن تفسير ندرة الأدوات المهذبة بسلوك الإنسان الصانع، فمن المحتمل أنّه احتفظ بأحسن الأدوات وأكثرها فعالية لاستعمالها في نشاطات خارج الموقع، ومن الممكن أن يكون هناك نوعان من الأدوات الحجرية، نوع يحتفظ به لاستعمال مستقبلي (curatedtools)، ونوع صنع للإجابة على حاجة فورية[11](Expedient tools).

5. السلوك الإنساني: من الصعب استنتاج سلوك الإنسان الصانع اعتمادا على معطيات جزئية والمتمثلة في مجموعة حجرية استخرجت من سبر، إلا أن الدراسة التكنولوجية والتحليلية قربتنا أكثر من سلوك الإنسان الصانع. حيث تبين التكنولوجيا المنتهجة للصناعة الحجرية على مدى تحكم الإنسان الصانع في المادة الأولية، ويظهر ذلك في القياسية في مجموعة الشظايا، بالإضافة إلى الأدوات الحجرية المهذبة التي تعكس القدرات العقلية العالية للإنسان والمهارة والسيطرة في حركات التهذيب.

6. السلسلة العملية لمادة الصوان: يمكن حصر السلسلة العملية لمادة الصوان في جملة من المعطيات وهي كالأتي:

- التقاط المادة الأولية، غياب الصوان الجيد للتهذيب في محيط الموقع، دفع بالإنسانإلى البحث عن المادة الصوانية الجيدة التي تتواجد في مناطق قريبة من الموقع.

- نقل المادة الأولية إلى الموقع بعد التقاطها.
- التهيئة، وما يدل على ذلك هو إحصاء بعض شظايا من الجيل الأول والثاني.
- التشذيب، حيث نجد النويات ومختلف الركائز من مادة الصوان، بالإضافة إلى نفايات التقصيب من المادة الصوانية.
- التهذيب واستخراج الأدوات، ويظهر ذلك في ومنتوج التقصيب المهذب حيث نجد المحكات والمكاشط.

وفيما يخص المواد الأولية الأخرى فلم نتمكن من معرفة سلاسلها العملية، وذلك لغياب المؤشرات التي تبينها.

7. تقنيات التقصيب: عمد الإنسان الصانع في التقصيب إلى تهيئة النويات وما يدل على ذلك وجود نسبة جد معتبرة من مسطحات الضرب المهيأة بـ 88%، ونسبة 46،48% من مجموع الشظايا ذات عقب أملس. كما عمد على استعمال المطرقة الصلبة في إنتاج الشظايا، إذ نجد نسبة البصلة البارزة تقدر بـ 46،14 %، و20،11% قليلة البروز.

بعد دراسة سوالب النشول تبين لنا أن الإنسان الصانع اعتمد على عدة أنواع في صناعه أسندته ويظهر هذا في السوالب الأحادية الاتجاه، المتقاطعة المتداخلة بالإضافة إلىالاتجاه المركزي الذي من المحتمل أن يشير إلى التقنية اللفلوازية.

أخذ التهذيب الشكل العادي في أغلب الحالات، بتهذيبيات مستمرة وقصيرة، ذات درجة انحناء مائلة إلى شبه مائلة غالبا، أحيانا هناك تحزز أو تسنن على الحواف، ومورفولوجية التهذيب المستعملة في المجموعة الحجرية استخلصنا أن معظمها تحمل تهذيب حرشفي،ويظهر من خلال منتوج التقصيب المهذب أن المحكات والمكاشط ذات نسبة كبيرة.

8. الدراسة القياسية: أظهرت لنا الدراسة القياسية أن الإنسان عمد للحفاظ على بعض المقاسات في استخراج الشظايا، بحيث نجد نسبة 36% من الشظايا محصورة في مجال [10-20مم]وبنفس النسبة الشظايا المحصورة في المجال[20-30مم]، وهذا ما يدل على وجود درجة عالية من القياسية في إنتاج الشظايا وهذا يبرهن على التنظيم، والقدرات العقلية للإنسان الصانع.

9. وظيفة الموقع: من بين وظائف الموقع التي استخلصنها من خلال الدراسة هو كونه ورشة للتقصيب، والدال على ذلك وجود كل من النويات ومنتوج التقصيب بنسب معتبرة في المجموعة الصناعية، بالإضافة إلى إحصاء بعض الشظايا من الجيل الأول والثاني التي يمكن اعتبارها شظايا أولية. كذلك وجود نسبة 11،97% من نفايات التقصيب في المجموعة الصناعية التي تدعم هذه الفكرة.

استنتاج عام

يتمتع موقع مغارة عمورة بجملة مهمة من الخصائص التقنية للصناعة الحجرية والتي تثبت القدرات العقلية العالية للإنسان الصانع، ويظهر ذلك في التحكم الملحوظ في صنع أدواته الحجرية، فهي تقنيات تستلزم اختيار المادة الأولية الصالحة للتقصيب، كما تستوجب الإتقان ومراعات الجانب القياسي في استخراج التهذيبات على حواف القطع الحجرية التي يستعملها في نشاطاته اليومية، كما يكتسي هذا الموقع صبغة محلية فريدة من نوعها في الأطلس الصحراوي، وهذا بالنظر إلى التركيبية الحجرية المكتشفة إلى حد الأن، ويمكن حصر المتغيرات والعناصر التي لعبت دورا للحصول على هذا النوع من الصناعة الحجرية في تركيبتها وخصائصها، في عوامل سلوكية مرتبطة بنشاطات واحتياجات الإنسان القديم وتأقلمه مع البيئة، ومتغيرات مرتبطة بعوامل تكنولوجية عامة كخصائص المادة الأولية المحلية

المستعملة، والتكنولوجيا الموظفة، بحيث نجد ارتفاع نسبة الشظايا التي تحمل حواف قاطعة مقارنة بالأدوات الحجرية التي تحمل تهذيبات، ومن هذا المبدأ نجد فرضيتين، بحيث من الممكن أن الإنسان اكتفى بالحافة القاطعة لقضاء نشاطاته الفورية، أو أنه قد استغل الأدوات المهذبة في نشطات أخرى خارج المغارة، وبالنظر إلى التوزيع الفضائي للقى الحجرية المستخرجة، يمكن القول بأن إنسان مغارة عمورة قد ساهم في تنظيم ورشته، بحيث نجد كل مراحل السلاسل العملية لمادة الصوان في المساحة المنقبة، وانطلاقا من هذه النتيجة يمكن القول بأن الإنسان قد عمل على تهيئة موقعه.

تكمن أهمية هذا العمل في إثراء المعرفة عن التعمير البشري في منطقة الأطلس الصحراوي الشرقي عموما خلال فترة ما قبل التاريخ، وتقديم فكرة عن سلوك الإنسان الصانع من خلال تشخيص خصوصيات صناعاته الحجرية، وإعطاء فكرة عن نمط عيشه في بيئته القديمة، كما نهدف بالتعريف بالموروث الثقافي وعن قدم التعمير البشري في شمال افريقيا، وبالخصوص الجزائر.

الخاتمة

تزخر ولاية الجلفة بموروث ثقافي معتبر، وشهدت هذه المنطقة استقرار إنسان ما قبل التاريخ في فتارت مختلفة، ومن بين العوامل التي ساعدت الإنسان على تعمير هذه المنطقة نجد جملة من الخصوصيات الجيولوجية والطبوغرافية، والمناخية التي جعلت من المنطقة وحدة إيكولوجية متوفرة على شروط الحياة.

ولم تعرف هذه المنطقة اهتماما من طرف باحثي علم الآثار، بحيث شهدت إقبالا واسعا من طرف مختصي الجيولوجيا والباليونتولوجيا، وفي سنة 2013 تم التعرف على منطقة عمورة، وذلك في إطار مشروع بحث تحت عنوان **"التعمير البشري في فترة البليستوسين والهولوسان في منطقة عمورة (الجلفة. الأطلس الصحراوي)"** بقيادة الباحث م.رابحي، حيث بدأت أولى الأبحاث الأثرية في المنطقة، ولا تزال الأبحاث سارية في موقع مغارة عمورة، بحيث يتم تنظيم حفريات وخرجات ميدانية كل سنة، ولقد أسفرت النتائج على الأهمية البالغة للمحتوى الثقافي لهذا الموقع، وسمحت لنا الدراسة التكنولوجية للمجموعة الحجرية الأثرية المستخرجة من حفرية مغارة عمورة على التعرف على مميزات الصناعة الحجرية، والتقرب أكثر من سلوك الإنسان الصانع ومهارته، وذلك اعتمادا على تشخيص الأثار التي تركها على القطع الحجرية، وفي الأخير يمكن القول بأن المجموعة الحجرية التي قمنا بدراستها تنتمي إلى نفس الاستيطان البشرى.

ويبقى هذا العمل محاولة للتعريف بمنطقة الدراسة، وفهم النموذج السلوكي لإنسان ما قبل التاريخ الذي استقر في موقع مغارة عمورة، وسنحاول مستقبلا دراسة إشكاليات أخرى في هذا الموضوع بغية إثراء معارفنا في مجال ما قبل التاريخ، وذلك بإدراج مقاربات ومناهج حديثة للدراسة.

الهوامش:

[1]- Arnaud, L. Exploitation du djbel Bou Kahil. Revue Africain(6(34)), 253-271. (1862).

[2]- Bellair, P., & Lapparent, A. 'Le Crétacé et les empreintes de pas de Dinosauriens d. Amoura (Algérie). Bull. Soc. Hist. Nat,(1948).

[3]- Mammeri, C., Nouvelles traces de pas de dinosaures dans le crétacé supérieur d'amoura (atlas saharien oriental, algérie). Mém. du serv géol. nat, 17-99, (2011).

[4]- Laghouag, M,L. Amoura (Djbel Bou Kahil, Algerie): Un site d'intret Patrimonial majeur,. Paper presented at the Colloque International (Métamorphisme et Ménéralisations associées . Sétif,Algerié, (2011) .

[5]- Le Mesle, G., & Peron, P. Sur des empreintes de pas d'oiseaux observées par M. le Mesle dans le Sud de l'Algérie. Association Française pour l'Avancement des Sciences. Congrès de Reims, 1-6. (1880).

[6]- Lhote, H., & de Villaret, F. Les gravures rupestres de l'Atlas saharien: Monts des Ouled-Naïl et region de Djelfa: Office du Parc national du Tassili. (1984).

[7]- Rabhi, M. Aberkane, K. Bellahreche, H. Belkacemi, S.
Recherches Préhistorique dans la region de Amoura (Djelfa-Atlas Sharien oriental). Ikosim (5,19), (2016)

[8]- أبركان، كريم، التعمير البشري خلال الهلوسان في الأطلس الصحراوي الشرقي: الإطار الطبيعي وتكنولوجية الصناعة الحجرية لموقع مغارة عمورة (الجلفة)، جامعة الجزائر 2، (2016).

[9]- Tixier, J. Typologie de l'Epipaléolithique du Maghreb, Mémoires du Centre de Recherches Anthropologiques. Préhistoriques et Ethnographiques d'Alger. Arts et Métiers Graphiques, Paris. (1963).

[10]- Inizan, M.-L. Reduron, M., Roche, H. & Tixier, J. Technologie de la pierre taillée.
Préhistoire de la pierre taillée. Meudon: CREP. (1995).

[11]- Binford, L, R. Organization and formation processes: looking at curated technologies. Journal of anthropological research, 35(3), 255-273. (1979).